تاريخ الاستلام:2023/10/12 تاريخ القبول:2023/10/26 تاريخ النشر: 2023/12/15م

مجلة علمية محكمة نصف سنوية – تصدر عن كلية الآداب الزاوية – جامعة الزاوية
العدد الثاني والأربعون – ديسمبر – لسنة 2023

التراث الإسلامي والحداثة

مسعود رحومة أبو شنشانة
كلية التربية الزنتان– جامعة الزنتان
الزنتان – ليبيا
EMAIL: Masoud.Shanshana.1@gmail.com

ملخَّص البحث:

نبين في هذا البحث مدى العلاقة التي تربط التراث الإسلامي بالحداثة وحاولنا ان نوضح ما قدمه الأجداد إلى الأبناء من ثمرات العلوم والأدب والفن والأعراف، والتقاليد، والقيم، والوطنية. وهو سلوك. ونظم المجتمع العربي الإسلامي. إن التراث الإسلامي يربط الأمة الإسلامية بعضها ببعض، ويشد بعضها إلى بعض، لا تنفصل ولا تنقطع عن الإسلام ومبادئه. إنها قضية التراث الإسلامي وقراءته. هي مثل القضايا الكبرى والمهمة في عصرنا الحاضر. إذ إنها تتعلق بالناحية الدينية في حياة الأمة الإسلامية. عموما، والعربية خصوصا، وكذلك بمسألة النهضة والحداثة والتطور. ومن هذا المنطلق نحاول تقديم قراءة بسيطة للتراث الإسلامي والحداثة، بعيدا عن مؤثرات الماضي، أو الميل إلى الحاضر ومؤثراته أو رفضه، وكذلك عدم تقديسه دون تمعن من أجل إيجاد تناغم وتواصل بين الماضي والحاضر. وإظهار نقاط الاتصال والتواصل بينهما، ومن خلال هذا البحث نؤكد مواقف الخطاب الحداثي بكل تفاصيله.

كلمات مفتاحية: التراث الإسلامي – الحداثة – القيم – الوطنية – التقاليد

Islamic heritage and modernity

Masoud Rahuma Abu Shanshana

- Faculty of Education, Zintan – University of Zintan

Zintan - Libya
EMAIL:

ABSTRACT

In this research, we show the extent of the relationship between Islamic heritage and modernity, and we tried to clarify what the grandparents presented to their children in terms of the fruits of science, literature, art, and customs. Traditions, values and patriotism. It is behavior. And the organization of the Arab Islamic society. The Islamic heritage binds the Islamic nation to each other and draws them together. It is inseparable from Islam and its principles. It is an issue of Islamic heritage and its reading. These are the major and important issues of our time. It relates to the religious aspect of the life of the Islamic nation

In general, and Arabic in particular, as well as the issue of renaissance, modernity and development. From this standpoint, we try to provide a simple reading of Islamic heritage and modernity, far from the influences of the past, or tending to or rejecting the present and its influences, as well as not sanctifying it without careful consideration in order to find. Harmony and communication between the past and the present. And show the points of contact and communication between them, and through this research we confirm the positions of the modernist discourse in all its details

المقدمة

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين.

إن التراث الإسلامي حلقة وصل على طول التاريخ، يربط الأمة الإسلامية بين سلفها وخلفها بين ماضيها وحاضرها، وينقل ما قدمه الأجداد إلى الأبناء من ثمرات العلوم والأدب والفن والأعراف والتقاليد والقيم والوطنية. وهو سلوك. ونظم المجتمع العربي الإسلامي. إن التراث الإسلامي يربط الأمة الإسلامية بعضها ببعض، ويشد بعضها إلى بعض، لا تنفصل ولا تنقطع عن الإسلام ومبادئه. إنها قضية التراث الإسلامي وقراءته. هي مثل القضايا الكبرى والمهمة في عصرنا الحاضر. إذ إنها تتعلق بالناحية الدينية في حياة

الأمة الإسلامية عموما، والعربية خصوصا، وكذلك بمسألة النهضة والحداثة والتطور. ومن هذا المنطلق نحاول تقديم قراءة بسيطة للتراث الإسلامي والحداثة، بعيدا عن مؤثرات الماضي، أو الميل إلى الحاضر ومؤثراته أو رفضه، وكذلك عدم تقديسه دون تمعن من أجل إيجاد. تناغم وتواصل بين الماضي والحاضر. وإظهار نقاط الاتصال والتواصل بينهما، ومن خلال هذا البحث نؤكد مواقف الخطاب الحداثي بكل تفاصيله والجذور والخلفيات التي ينطلق منها. فهذا يحتاج إلى عمل أكبر . ومساحات أرحب وأوسع. لا يسع المجال لذكرها في هذه الدراسة ومن هنا نتساءل هل التراث عائق من عوائق الحداثة والتقدم؟ وهل التراث عفا عنه الزمن؟ وهل علينا رفض التراث كي ننغمس في الحداثة؟

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذا البحث في استنهاض الهمم للعناية بالتراث العربي الإسلامي، والحفاظ على هوية التراث الإسلامي وأصالته وبهذا نحاول مقاربة موقف الفكر الحداثي من التراث بطريقة موضوعية لا انحياز ولا تحيز.

إشكالية البحث

تكمن إشكالية البحث في التساؤلات التالية – كيف يكون التراث رابطا بين الماضي والحاضر؟ ما هو الرابط المشترك بين الإسلام والحداثة؟

– ما هو موقف الإسلام من الحداثة؟

– كيف ربط الإسلام العلاقة بين الحداثة والتراث؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تبيين أهداف التراث في الربط بين ماضي والحاضر وعلاقتهما بالمستقبل و إظهار العلاقة بين الإسلام والحداثة التي لم تكن منسلخة عنه، بل في كثير من الآيات القرآنية، نجد الدعوة إلى التجديد، وإلى التدبر، وإلى مجاراة الواقع، وذلك من خلال حث الإسلام كل البشر إلى العلم والتعلم، كما يهدف البحث إلى التعريف بالتراث الإسلامي على إنه تراث عالمي، وأنه تراث حضارة الإنسانية جمعاء وأنه ليس خاص بفئة معينة من البشر.

منهجية الدراسة – اعتمدت في هذا البحث على المنهج التحليلي النقدي المقارن

. أولا التراث

يرجع لفظ تراث. في المعاجم العربية من فعل ورث المشتق هو الآخر. من مصدر الإرث والورث، والميراث، والقصد من ذلك ما يتركه أو يخلفه الإنسان لأحفاده. أو أولاده، أو لورثته. من مال أو جاه، فنقول ورث فلان المال، ومنه، وعنه، وصار إليه بعدها وهو نفسه المعنى الذي جاء في القرآن الكريم (وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا 19 وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا (20) [1]

والقصد هنا المال، بمعنى لا يميزون بين نصيبهم من المال، ونصيب غيرهم. وقد وردت أيضا كلمة الميراث في القرآن مرتين. (وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ أَ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) (10) [2] فمازال التراث يحظى باهتمام كبير من قبل المثقفين لغرض تطويره ونقده أو إصلاحه أو رفضه والقطيعة معه ويعود هذا الاهتمام بالتراث إلى عصر النهضة العربية عصر نشؤ المجتمعات الرأسمالية فالتراث إذن ما زال قيمة حية في وجدان العصر، يمكن أن يؤثر فيه. ويكون باعثا على السلوك.[3] وتجديد التراث إذن، ضرورة واقعية، ورؤية صائبة للواقع، فالتراث جزء من مكونات الواقع ، وليس دفاعا عن موروث قديم . التراث حي. يفعل في الناس، ويوجه سلوكهم، وبالتالي يكون تجديد التراث هو وصف لسلوك الجماهير وتغييره لصالح قضية التغيير الاجتماعي وتجديد التراث. هو إطلاق لطاقات مختزنة عند الجماهير بدلا من وجود التراث كمصدر لطاقة مختزنة. لا تستعمل أو تصرف بطرق غير سوية على دفعات عشوائية في سلوك قائم على التعصب، أو الجهل، أو الحمية الدينية، والإيمان الأعمى[4]

ونستطيع القول ان الوالحداثة:و الماضي ولا التاريخ ولا اللغة ولا الدين فقط بل هو الشئ الممتد من الماضي إلى الحاضر والمتمثل في كل مظاهر الحياة الاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية معا.

العلاقة بين التراث والحداثة :-

التراث هو كل ما حاضر فينا أو معنا من الماضي سواء ماضينا أم ماضي غيرنا، سواء القريب منه أو البعيد. هذا التعريف عام. كما تلاحظون يشمل التراث المعنوي من فكر وسلوك

والتراث المادي كالآثار وغيرها، ويشمل التراث القومي ما هو حاضر فينا ومن ماضينا والتراث الإنساني ما هو حاضر فينا من ماضي غيرنا، كما يربط تراث الماضي بالحاضر مباشرة. فليست هو ما ينتمي إلى الماضي البعيد. وحسب، بل هو أيضا ما ينتمي إلى الماض الخالي، والماضي القريب، متصل بالماضي، والحاضر، مجاله ضيق في نوع، فهو نقطة اتصال الماضي بالمستقبل. وإذا ما فينا أو معنا من حاضرنا من جهة اتصاله بالماضي هو تراث أيضا [5]

إذن، التراث هو ما يستقبله الإنسان من تراث ينتمي إليه وعاش فيه أو توارثه جيل بعد جيل وأيضا التراث لا يقتصر على ذلك فحسب بل ما يصل إليا من ماضي لأمم أخرى

والتراث. هو شيء ينتمي إلى الماضي، القريب أو البعيد، ولذلك لا بد للتعامل معه تعاملا علميا من التزام أكبر قدر من الموضوعية، وأكبر قدر من المعقولية. وإذا كان هذان الشرطان مطلوبين في كل عمل علمي، فهما مطلوبان هنا أكثر. ولذلك، لا بد من الإلحاح عليهما، ذلك لأن التراث، بما إنه شيء، وحاضر فينا، ومعنا. فهو أقرب إلى أن يكون ذات منه إلى أن يكون موضوعا، وبالتالي فنحن معرضون إلى أن يحتوينا، بدل أن نحتويه هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فيما أن التراث ينتمي إلى الماضي، فهو يمثل ذاكرتنا الثقافية، ذاكرة الوعي واللاوعي. ومن هنا وقوعه تحت نفوذ آليات التذكر والتخيل، آليات التفكير بالرموز والنماذج والقيم، وكل مكونات الخيال الاجتماعي هذا كله قد يقلص من إمكانية التعامل العقلاني معه إمكانية إضفاء ما يكفي من المعقولية عليه[6]

لعل أول ما ينبغي إبرازه. هنا هو أن تداول كلمة تراث في اللغة العربية لم يعرف في أي عصر من عصور التاريخ العربي من الازدهار، ما عرفه في هذا القرن، بل يمكن القول منذ البداية أن المضامين التي تحملها هذه الكلمة في أذهاننا اليوم. نحن عرب القرن العشرين لم تكن تحملها في أي وقت مضى، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، لم يمكن أن نلاحظ أن الإشباع الذي يتميز به مفهوم التراث في خطابنا العربي المعاصر، يجعله غير قابل للنقل بكل شحناته الوجدانية ومضامينه الأيديولوجية. إلى أية لغة أخرى معاصرة، والبيانات التالية تؤيد هاتين الدعوتين لفظ التراث في اللغة العربية من مادة (و ر ث). وتجعله المعاجم القديمة مرادفا للإرث والورث والميراث. وهي مصادر تدل عندما تطلق أسماء على ما يرثه الإنسان من والديه من مال، أو حسب.[7]

ونسمع من حين لآخر أصوات تضع بصورة أو بأخرى الاشتغال بالتراث موضع السؤال. لماذا كل هذا الاهتمام بالتراث؟ ألا يتعلق الأمر بردة فكرية؟ بل هناك من يذهب إلى حد القول إن الأمر يفسر بظاهرة مرضية[8] ويذهب البعض أن العرب بعد نكسة 1967 تراجعوا. إلى الخلف، حيث أصبحوا يهتموا بالتراث بدل الاهتمام بالحداثة، وما تستوجبه. إنهم يرون أو يتخيلون أن التراث العربي الإسلامي هو ككل تراث مجرد بضاعة تنتمي إلى الماضي، ويجب أن تبقى من الماضي وبالتالي فلا يشتغل بها. [9] فيعتبر هؤلاء المشتكين من اهتمام المفكرين العرب المعاصرين بالتراث أنه لا بد من التفريق بين التراث والحداثة، أي أن دراسة التراث ربما تحدث فشلا في التطور والحداثة، وإن الفهم التراثي للتراث. وهو الفهم الذي ما زال سائدا إلى اليوم ومن هنا كان من متطلبات الحداثة؟ في نظرنا، تجاوز هذا الفهم التراثي للتراث. إلى فهم حداثي، إلى رؤية عصرية له، فالحداثة، في نظرنا، لا تعني التراث ولا القطيعة. مع الماضي. بقدر ما تعني الارتفاع بطريقة التعامل مع التراث. إلى مستوى ما نسميه بالمعاصرة. يعني مواكبة التقدم الحاصل على الصعيد العالي. **(10)**

الحداثة عندنا، كما تتحدد في إطار وضعيتنا الراهنة هي النهضة والأنوار، وتجاوزهما معا. والعمود الفقري الذي يجب أن تنتظم فيه جميع مظاهرها العقلانية والديمقراطية، والديمقراطية والعقلانية، ليستا بضاعة تستورد، بل هما، ممارسة. حسب قواعد. ونحن نعتقد إنه، ما لم نمارس العقلانية في تراثنا، وما لم نفضح وصول الاستبداد ومظاهره في هذا التراث، فإننا لن ننجح في تأسيس حداثة خاصة. بنا حداثة ننخرط بها ومن خلالها في الحداثة العالمية كفاعلين وليس كمجرد منفعلين **(11)**

وعندما يتعلق الأمر بتراث كالتراث العربي الإسلامي لا بد من مراعاة كاملة لخصوصيته، وأحد عناصر هذه الخصوصية هو كما قلنا العالمية والشمولية.

إن التراث العربي الإسلامي عالمي، بمعنى أنه تراث حضارة عالمية، حضارة الإنسانية. في فترة من فترات تاريخها، إن الثقافة العربية الإسلامية كانت تحمل خلال أوج ازدهارها ثقافة عصرها على مستوى عالمي [12] والتراث العربي الإسلامي فضلا عن طابعه العالمي الإنساني تراث يتصف بطابع الشمولية فهو يتناول جميع مناحي الحياة الجماعية والفردية الاجتماعية والفكرية انه تراث حضاري بأوسع معاني كلمة حضارة ولذلك ما يزال يطبع جوانب أساسية وكثيرة من حياتنا كأفراد وجماعات [13]

وبناء على ما تقدم يجب اعتماد رؤية جديدة للتراث والفكر المعاصر معا وتقديم طريقة لتفكيك النصوص وقراءتها قراءة عصرية ونقد الرؤية الاستشراقية للفلسفة الإسلامية والكشف عن طبيعتها ومكوناتها الأيدولوجية والمنهجية [14]

ثانيا – مفهوم الإسلام:

الإسلام هو الاستسلام الله والخضوع له بفعل أوامره وترك نواهيه هذا هو الإسلام. (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الْإِسْلَامُ آل عمران الآية 19. الإسلام يعني الانقياد والذل الله بتوحيده، والإخلاص له، وطاعة أوامره، وترك نواهيه، ومن ذلك أداء الصلاة، أداء الزكاة، صوم رمضان حج البيت بر الوالدين صلة الرحم، ترك المعاصي كلها داخلة في الإسلام، و سمى دين الله إسلاما لأنه ذل الله وانقياد لطاعته، وترك لمعصيته، فلهذا قيل له الإسلام.

يقال أسلم فلان لفلان، يعني ذل له وانقاد لأوامره، فالإسلام هو الانقياد. لأوامر الله والطاعة لأوامر الله عن خشوع وعن ذل، وعن انكسار، وعن رغبة فيما عند الله مرضاة له سبحانه وتعالى. والإسلام في الشرع له معنيين

المعنى الأول: الإسلام الكوني أي استسلام كل الخلق لأوامر الله تعالى الكونية القدرية ومنه قول الله تعالى: (أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَ له أسلم من في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ آل عمران الآية 83

هنا نجد ان كل مخلوق فهو مستسلم لله سبحانه وتعالى ومنقاد لأوامره جل علاه الكونية القدرية شاء أم أبا فلا مشيئة للمخلوق في صحة أو مرض، أو حياة أو موت، أو غنى أو فقر، ونحو ذلك

والإسلام بهذا المعنى لا يميز فيه أحد على أحد بل يشترك فيه المؤمن والكافر والطائع والعاصي، بل والحيوانات وجميع المخلوقات (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) .سورة ال عمران آية (83)

المعنى الثاني: الإسلام الشرعي: ومعناه الاستسلام والانقياد لأوامر الله تعالى الشرعية والإسلام بهذا المعنى ينقسم إلى عام وخاص فالإسلام العام: هو الدين الذي جاء به الأنبياء جميعًا

قال تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ

وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ المائدة: 44

وكما قال تعالى حاكيا عن نوح عليه السلام: (فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ يونس: 72 (15)

الاسلام وموقفه من الحداثة

يركز قبل كل شيء، على مسؤولية الناس جميعا، أفراد وجماعات، وذلك هو الاهتمام الذي يوليه الإسلام لأن تصبح الإنسانية حرة ومسؤولة عن تاريخها، ويشير هذا إلى المكانة العالمية لمسألة الحرية، والتي تفوق كل ما عداها، وهذه. بالطبع من أهم سمات الحداثة الأصيلة، لكن الإنسان لا ينبغي أن يوظف حريته هذه في الأغراض الدنيوية فقط. أي لتحقيق التنمية والتجارة، ولكن أيضا للتأمل والعبادة، والسعي الحر نحو فهم سر الحياة (16)

أولا: لقد جاء الإسلام ليدعم معنى الحرية. وينشئ إنسانا جديدا يكون مفهوم المسؤولية الإنسانية. أمرا محوريا في تكوينه، رغم أن مفاهيم أخرى مثل القدر والإرادة الإلهية، لها مكانة أساسية في الثقافة الإسلامية، والحرية في مفهوم القرآن الكريم أمر أساسي، وهي تقوم على التوازن بين الحقوق والواجبات والإيمان

والعقل، فالعقل الذي يفكر ويعمل بصورة حرة يشهد للحقيقة والبعدان التفكير والإيمان ليسا متعارضين. ولكن متكاملين، كما يوضح ذلك بقوة الفيلسوف العربي ابن رشد حيث يقول إن الحقيقة لا يمكن أن تكون مخالفة للحقيقة بل تتفق معها وتشهد لصالحها (17)

ثانيا – الإسلام موجه إلى الناس جميعا بدون تفرقة عرقية، أو ثقافية أو طبقية، وهذه أيضا سمة الحداثة الأصيلة، والقرآن الكريم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبهان إلى أنه لا تعارض بين العالمية، وكل من الخصوصية والتضامن والأخوة. الإسلام عالمي لكونه أيضا يلخص المعطيات المهمة في تاريخ الأديان السماوية، وهو يؤسس أمة وسطا (18)

ثالثا – الإسلام حديث. لأن هدفه هو السلام بين الأفراد والشعوب، مع احترام كل أنواع التعددية، وكلمة الإسلام تتفق في جذرها اللغوي مع كلمة السلام، وكون الإنسان مسلما معناه أن يكون في حالة سلام، أو الانصياع لمنطق السلام، وهدف الحداثة الأصيلة. هو القضاء على العنف، كذلك الحال بالنسبة للإسلام الذي يهدف إلى أن يتحكم الإنسان

في التوترات والاضطرابات الإرادية أو غير الإرادية التي يمر بها كل مجتمع وكل فرد، والمسألة ليست أن يتصرف المرء كملاك، وإنما هي اليقظة، والإرادة والرغبة الحقيقية في السلام. تجاه الذات وتجاه الغير (19)

ولننتقل قليلا للحداثة عند هابرماس لتبيان مدى التقارب بين الرؤية الإسلامية للحداثة وأراء هابرماس حيث يرى ان الحداثة ظاهرة حضارية متعددة الأشكال. وسياقا فكريا متعدد المعاني. تنفلت من كل إرادة للتحديد، لأنها متحولة على الدوام، تلهث وراء الجديد، وتتطلع إلى اكتشاف فضاءات جديدة، وعوالم مغايرة تتخذ من القديم نقيضها. لأنها تعبر عن فضول غير متوقف، وعن حساسية تختلف عن المقاييس السائدة، لأنها أداء لأحداث قطائع، إنها تتشكل انطلاقا مما يتم إنجازه بالفعل، وما يؤثر في الإيقاع العميق للأجساد والعلاقات والمجتمعات. والثقافات، ولذلك فظاهرة الحداثة لا تتوقف عن خلق الأزمات، لأنها تتضمن كثيرا من عناصرها، بل وتؤدي في كثير من الأحيان إلى توترات وانفجارات قد تساهم في حلها وإخمادها. إذا ما تم تبني منطقها. وقد تبقى مصدرا دائم اليقظة لإذكاء كل توتر، وتسريع كل تحول (20)

والحداثة، بتقسيماتها الجديدة تحتم على المسلم إعادة قراءة مصادره الأساسية. ومداومة التأمل في كل من مدلول الوعي ومتطلبات الساعة. إذ أن مجرد الإلمام وحده غير كافي، خاصة مع عصر يشهد تراجع للقيم الروحية.

إن الحداثة ليست مؤقتة، بل إنها تخلف أوضاعا ،ثابتة وما فيها من الانحرافات. أمر يستوقف المؤمن ويتطلب منه جهدا. واجتهادا ، وليس المطلوب من المؤمن أن يقتصر جهده وسعيه على مجرد محاولة التكيف مع هذه الأوضاع والمقاييس الجديدة التي تأتي بها الحداثة، والتي تدمر كافة الثقافات الأخرى وتقضي عليها. بل من أن يفكر كمواطن حر من جهة، وأن يحيى ككائن في كل إنسانيته من جهة أخرى (21)

وتبين لنا مما سبق إنه على المسلم المؤمن لكي يواكب الحداثة بدينه، عليه أن يجدد إيمانه دائما، كما أوصانا ديننا الحنيف، وذلك بإعادة التأمل والتدبر في الآيات، وربط هذا التأمل بالآيات الكونية لصلتها بالتغيرات الحداثية. ويتحدد مقدار نمونا وتخلفنا تبعا لفهم علاقتنا بذاتنا، (الأنا) والغير والعالم، ذلك أن الحداثة الحقيقية

إنما تتمثل في التحكم في هذه الأسس والهوي هي محصلة هذه العلامات جميعا، كما أن الهوية لا تستند في سعيها. نحو التطور إلى مصدر واحد. ولقد تساءل الإنسان

منذ بدء الزمان عن ذاته من يكون؟ ومن أين جاء؟ وإلى أين يمضي؟ فماذا يعني أن نكون مسلمين في عصر الحداثة الغربية المتناقضة؟ إن الإسلام يقترح جوابا لهذا السؤال المحير. إذا كانت الحداثة تجعل من الإنسان مركزا للعالم، فإن النظرة القرآنية لهذا المخلوق تجعله في موضع وسط، فهو كائن مفضل على بقية الكائنات. قال تعالى (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا). الإسراء(70) وهو أيضا من جهة أخرى، كائن ضعيف وقال تعالى (وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا)[22].

ومن هذا يتبين أن سر الحكمة الإسلامية لا يقتصر على علم الغيبيات، وإن علم الغيب معناها العدم أو عدم البث والبحث فيه، بل أطل العنان للبحث في عالم الغيبيات. أي ما وراء الطبيعة (الميتافيزيقا) وهذا هو المطلوب من الثقافات الأخرى لكي تسعى إلى المعرفة والعلم.

إن التوجيهات القرآنية تمنح الإنسان الهدوء وتهديه إلى الصراط المستقيم الذي يكفل له تحقيق السعادة، والوصول إلى الموضوعية في تعامله مع الحياة، فلا هو منغمس في متع الحياة، ولا يائس بسبب صعوبة الحياة وقسوتها، وإن الحداثة الحقيقية لا يمكن أن تكون معارضة لهذا، بل على العكس، لأن العقل المعاصر يسعى إلى فهم العالم والتحكم فيه، دون أن تتغلب عليه العاطفة والذاتية.

فالحداثة تتحدث فقط عن الفرد والمواطنة، أما الإسلام وإن كان يتحدث عن موضوع الأمة بشكل أساسي، ليس في ذلك أدنى إهمال لذاتية الإنسان وحقوقه. كما أن كل إنسان يتحمل مسؤوليته [23] ولأجل العبور إلى إسلام تطبيقي يعرض أركون العقل الإسلامي عن طريق مخاطرة أولى وهي تعريض النص الأصل، وهو القرآن للقراءة النقدية والعلمية وفق الخبرة المعاصرة، وفي خبرة تعرض اليقين لمسائلة والشك والتفكيك ومن ثم العبور نحو التأسيس. إنه الشرط الذي يراه أركون لازم للمرور إلى الحداثة. بهذا تكون اللحظة الفارقة في تاريخ الإسلام المعاصر، إحياء يستوجب خلخلة ،وتفكيكا، وبالتالي العبور إلى تاريخ مجاوز للعقل الإسلامي لمرحلة الهدم التي تأتي بالبناء المؤسس والمتين[24] وعلى الجملة، فإن الحداثة التي يورثها التطبيق الإسلامي لركن التفصيل هي أيضا حداثة داخلية مبدعة. فالفصول التي يتوصل إليها ليست فصولا من البنيات و الماهيات، تقطع المفصولات بعضها عن بعض قطعا مطلقا، وإنما هي فصول في الوظائف والمقاصد، قد

تجمع المفصولات بعضها إلى بعض في سياقات معينة، نظرا إلى أن الانفصال هنا فرع. في حين أن الاتصال أصل لهذا، فإن دائرة الدين لا تكون منحصرة في اللامعقول بل إنها تتسع لمعقولات ومدركات كثيرة، حتى أنها تضم عناصر تؤسس لفكر عقلاني جديد يسد ثغرات الحداثة الغربية [25]

الأسرة. بين الحداثة والأخلاق

سنتطرق هنا للعلاقة بين الرجل والمرأة كمقارنة

1- النموذج الإسلامي

عندما ننظر للقرآن الكريم نجد أن بعض الآيات تتحدث بسمة الحداثة الأصيلة فالنص القرآني موجه لكلا الجنسين (الرجال والنساء)

(للمؤمنين والمؤمنات) واحيانا تتم المخاطبة بلفظ (رجل) والذي يشمل بصورة غامضة الجنسين والمساواة بينهما. منصوص عليها عدة مرات، فالحداثة الغربية تدعى بأنها هي وحدها التي حققت حرية المرأة، بالرغم من أن هذه المكتسبات جديدة ومليئة بانحرافات وشبهات تثير الجدل الأخلاقي بينما المرأة في الإسلام تتمتع بحقوق أساسية منذ خمسة عشر قرنا، مثال الاستقلالية الاقتصادية والمشاركة السياسية ومن أهم جوانب الحياة التي يجب أن تولي عناية خاصة تلك العلاقات الخاصة بين الرجل والمرأة وحسب الثقافة الإسلامية فهي علاقة طبيعية بين كائنين متساويين من الناحية الأخلاقية متكاملين على المستوى الطبيعي والاجتماعي

2- النموذج الغربي

بيد أن الذي تميز به طور الحداثة الغربية منذ عصر الأنوار عن باقي الأطوار التي تقلبت فيها البشرية، هو إنه قرر أن يقطع صلته ، بالأخلاق، التي كانت الأسرة تزود بها أفرادها في الأطوار السابقة، على اعتبار أن مرجع هذه الأخلاق التقليدية كان هو الدين. فسعى أهله، وهم الأنوار يون. بكل قوة إلى تحرير الأخلاق من سلطة المعتقدات الدينية، حتى لا تقوم على الخوف من عذاب جهنم، ولا على الطمع في نعيم الجنة، فضلا عن تحريرها من سلطة رجال الكنيسة. [26] ونظرا لما ذكر آنفا، نجد أن الأسرة الغربية دائما تحاول فصل الدين عن الحياة العامة لأفرادها، حيث يتمثل هذا الفصل في كل المجالات السياسية منها والاجتماعية . وعلى سبيل المثال لا الحصر هنا نذكر الأسرة الحداثية الغربية وكيف تأثرت بعصر الأنوار حيث أعطت للزوجة ما لم تمنحه للزوج.

ويتمثل هذا في النقاط التالية

1- اعتبار الزواج عقدا مدنيا وكان من قبل لا ينعقد إلا بأذن الكنيسة

2 – إباحة الطلاق بعد إن كانت الكنيسة تحرمه، وتعد الزواج صلة دائمة لا تنتهي إلا بموت أحد الزوجين.

3 – جعل علاقة الحب بين الزوجين أساسا قائم بذاته، وكانت هذه العلاقة الخاصة في السابق تتأسس على علاقة خارجية روحية هي حب الإله[27] وإلى جانب هذا الإجحاف فالحداثة الغربية تهتك دور الأسرة اجتماعيا ودينيا وأخلاقيا، حيث تنهي دور الأب في الأسرة وسلطته، حيث لم يبقى الزوج أو الأب هو رب الأسرة، فقد تقرر أن تنتزع منه السلطة على الزوجة أو أم الأولاد، وأن تكون السلطة على الأولاد وإدارة شؤون الأسرة المشتركة بينهم ومع ذلك أصبحت كفة هذا الاشتراك راجحة لصالح الأم إذ غالبا ما تسند إليها حضانة الأولاد وعند الطلاق حالة ثبوت إضرارها بالزوج.

كما تنفرد بالسلطة على ولدها الطبيعي. أي الذي حملت به من سفاح أو زنا، ولو أقر به الأب، وظل ينفق عليه في حال فراقهما، وحتى بعد أن تم الإقرار بالسلطة المشتركة على هذا الولد، فحضانتها له، هي في بيت زوج جديد، أو خدن آخر يجعل ممارسة الاشتراك في السلطة أمر في غاية الصعوبة. مما يعجل بانقطاع صلة الأب بابنه، واستفراد أمه عمليا بالسلطة الوالدية كاملة [28]

فهذه السلطة الممنوحة للزوجة، تنافي. الغريزة الإنسانية والقيمة التي لدى الإنسان، فالحداثة الغربية تهمل الدور الأساسي للأب وتجعل منه أهداف غير فاعلة، حيث تم (إنهاء تحكم الأب في النسل. أيضا، وقد صار من حق الزوجة وحدها أن تقرر في شأن حملها رغبة ومنعا، وإجهاض طبعا، بل أن تحتفظ لنفسها بكل الأسرار بحيث قد تحرم زوجها من الأبوة ولو رغب في الأولاد. وفي سياق هذا الانقلاب في حقوق النسل عن فتح باب المنازعة في حق نسبة الأولاد إليه. فلما لا يجوز أن يحملوا اسم أمهم بدل اسمه؟ ولا سيما إنها هي التي باتت تعين من تشاء أبا لما حملت [29] وكما أن للحداثة الغربية أشكالا مختلفة فكذلك ينبغي أن تكون للحداثة الإسلامية أشكالا مختلفة لذا فإن مقاربتنا للحداثة الإسلامية هي على الحقيقة مقاربة لواحد من الأشكال التي يجوز أن تتخذها الحداثة الإسلامية. وإذا كان الأمر كذلك، لزم أن تؤخذ أحكامنا و استنتاجاتنا على قدرها فلا يظن بنا أننا نقصي غيرها من الاجتهادات التي تتعلق بأشكال أخرى غير الشكل الذي ارتضيناه، ولا يظن بنا

أيضا أننا نجمد. على هذا الشكل الحداثي المرتضى. كما لو أنه كان مكتملا ونهائيا، فنحن لا نستبعد مطلقا إمكان تنقيحه وتهذيبه بل إمكان تصحيحه وتحويره من لدنا أو من لدن غيرنا [30]

بإيجاز إن مرادنا هو بيان كيف أن الفعل الحداثي. يجد. رقية في الممارسة الإسلامية. بما لا يجده في ممارسة غيرها. ولا يضيرنا في شيء. أن توجد مقاربات أخرى غير التي أتبعناها لتوضيح كيفية الارتقاء الفعل الحداثي في الإطار الإسلامي، بل أن هذا التعدد، على العكس من ذلك، حجة تخدم غرضنا، حيث تكون هذه المقاربات المختلفة بمثابة أدلة أخرى على صحة ما ندعيه [31]

ثالثاً – تعريف الحداثة ومفهومها

أ – الحداثة لغة

جاء في معجم لسان العرب الحديث نقيض القديم والحدوث، نقيضه القدمة حدث الشيء يحدث حدوثا وحداثة وأحدثه هو، فهو محدث وحديث وكذلك استحدثه وقد استخدمت العرب حدث مقابل قدم أي ما يعني أن الحداثة تعني الجدة والحديث يعني جديد.

كذلك وردت كلمة الحداثة في القرآن الكريم في عدة صيغ أهمها حدث يحدث محدث تحدث، والآيات التي ورد فيها هذه الكلمات هي:

قال تعالى (قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (70) سورة الكهف وغيرها من الآيات التي تدل على ذلك [32]

ب – الحداثة اصطلاحا

لقد تعددت تعريفات الحداثة باختلاف النقاد ومنظري الأدب وهذا ما يؤكد على أنه من الصعوبة بما كان ضبط مفهوم محدد للحداثة لذا لا يمكن اختصارها في مذهب أو في مدرسة بعينها أو حتى في مجرد قوانين جامعة تتيح لمتتبعيها إدراك مضمونها في سياق كلي بعيدا عن كل نظرة تجزيئية.

لقد تبلور مصطلح الحداثة في الغرب والتي عرفها الشاعر الفرنس بودلير، الذي يعتبر الأب الروحي للحداثة حيث يقول ما أعنيه بالحداثة هو العابر والهارب والعرضي إنها نصف الفن الذي يكون نصفه الآخر هو الأبدي الثابت.[33]

حيث اختلف الباحثون والمفكرون في تعريف لمصطلح الحداثة، وكان لظروف نشأة هذا المصطلح في الغرب، وشموليته، وغموضه تأثير على وضعيته في الأدب العربي إذا لم يصل النقاد العرب إلى اتفاق على تحديد تعريف دقيق له، ومعظم ما تناولوها من النقاد العرب أجمعوا على أن الحداثة تتعارض مع التقليد والتراث والأصالة ليحموا منها ثورة تسعى إلى التغيير والتجديد والتحديث المستمر يتجاوز القديم، وإحداث قطيعته [34]

مفهوم الحداثة

لعل من العسير. كل العسير تطويق معنى الحداثة، وضبط كل مكوناتها، وإنما يكون من اليسير رصد بعض معالمها وعلاماتها في بعض المجالات. فالحداثة هي ظهور ملامح المجتمع الحديث المتميز بدرجة معينة من التقنية والعقلانية والتعدد والتفتح والحداثة كونيا هي ظهور المجتمع البرجوازي الغربي الحديث في إطار ما يسمى بالنهضة الغربية أو الأوروبية. هذه النهضة التي جعلت المجتمعات المتطورة صناعيا تحقق مستوى عالي . من التطور مكنها ودفعها إلى غزو وترويض المجتمعات الأخرى. مما أدى إلى. يسمى بصدمة الحداثة، وخاصة بالنسبة إلى المجتمعات التي تلقت نتائج الحداثة، من دون أن تكون مهدها أو مخاضها المباشر [35]

ويعرف جابر عصفور الحداثة بانها البحث المستمر للتعرف على أسرار الكون من خلال التعمق في اكتشاف الطبيعة والسيطرة عليها وتطوير المعرفة بها ومن ثم الارتقاء الدائم بموضوع الإنسان من الأرض [36]

وعرف بعضهم الآخر الحداثة بصفات طبعت بقوة عطاء هذه الحقبة مع اختلافهم في التعبير عن هذه الصفات، وعن أسبابها ونتائجها، فمن قائل أن الحداثة هي النهوض بأسباب العقل والتقدم والتحرر، ومن قائل إنها ممارسة السيادات الثلاث عن طريق العلم والتقنية

1- السيادة على الطبيعة :
2- السيادة على المجتمع :
3- السيادة على الذات :

بل نجد منهم من يقصرها على صفة واحدة. فيقول إنها قطع الصلة بالتراث، أو إنها طلب من الجديد، أو إنها محو القدسية من العالم، أو إنها العقلنة، أو إنها

الديمقراطية. أو إنها حقوق الإنسان، أو قطع الصلة بالدين، أو إنها العلمانية، وأمام هذا التعدد والتردد في تعريف الحداثة، لا عجب أن يقال كذلك إنها مشروع غير مكتمل [37]

وإذن، فليست الحداثة حافظة وثائق تعيد محك التجربة الماضية أو تفسرها، بقدر ما هي انكفاء على قول الشيء في تماثله باختراق المعهود، ذلك بأن إعادة القراءة في ضوء العصر، تختلف جذريا عن قراءة العصر. في ضوء الفقه. المعطل والجامد. كأن الحداثة إجراء يجتهد في أن يخترق حدود الأحكام الجاهزة المصنفة، ويصرف عنايته إلى رؤى المعرفة، وإرادة القوى الفاعلة في خلق المبادرة، وربما كان فكر الحداثة. قائما على هذه المزاوجة. باستمرارية تجاوز العتبة، بل أن الحداثة تحاول أن تظل أمينة لما كان يتطلع إليه التراث بعيدا عن وثيقته المرجعية التي تصور الأشياء كما هي لا كما ينبغي أن تكون [38]

استقطب مفهوم الحداثة اهتمام الأدباء والفلاسفة وعلماء الاجتماع، منذ عصر النهضة حتى اليوم واحتل مكانة المميز في الأنساق الفكرية الكلاسيكية عند كارل ماركس. وإيميل دوركهايم وماكس فيبر واستطاع لاحقا أن يأخذ مركز الأهمية في أعمال المحدثين، ولا سيما هابرماس. وجيدن وليوتار وتورين ويطلق مصطلح الحداثة بوجه عام على مسيرة المجتمعات الغربية منذ عصر النهضة إلى اليوم. ويغطي مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأدبية. لقد أدخل التقدم المستمر للعلوم والتقنيات وثورة التكنولوجيا إلى الحياة الاجتماعية علم التغير المستمر والصيرورة الدائمة [39]

إن الأمر الأساسي الذي مكن العرب بالأمس من المشاركة في الحضارة الإنسانية. وصنع أول حداثة حقيقية في تاريخ البشرية هو الرسالة السماوية ومفهومها المتفتح، على عكس ما يضن البعض، إنه يجب التخلص من كل التقاليد الدينية للوصول إلى الحداثة[40]. حيث أحدثت صدمة الحداثة قسم في تاريخ. الذات بين تاريخي، عمق الصلة الاحتوائية للسلف في الخلف، والتاريخ يفرض ضرورة المقاربة بين حال الذات، وما حصله الغرب من تميز على المستوى الحضاري. خص العالم. منذ ما يربو عن خمسة قرون[41] فكان لقاء الإسلام بالحداثة لحظة فاصلة في تاريخ الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر. إنه لقاء استتبعه تحول هذا الطمأنينة إلى الشك، من بداهة اليقين، إلى سؤال يتجاسر على الحيرة ويفتح باب القلق الأنطولوجي[42] . ولقد استدعت لحظة لقاء الإسلام بالحداثة عملية منهجية بدت ضرورية، وهي الإسراع على الاختبار والمعاينة بما أن المفارقة بين الإسلام والحداثة لم ترتكز في فعالية العقل ونشاطه فقط، بل تمثلت في وضع أنطولوجي قائم بذاته، وذلك بما

يميز أهل هذا التراث من تسيب وفقدان لقواعد انتظام واقعهم وإصلاحه، جعلهم لا يمتلكون قدرة السيطرة حتي على أرضهم وقد أعلن فضل الرحمن أنه يمكن اكتشاف الإسلام الحق النقي للقرآن في الوحدة الكاملة فيه لطالما كان فهم الايدلوجية القرآنية ضروريا من أجل تفسير هذا القرآن في غياب رؤية وحدوية للقرآن ناجمة عن الكلام القويم.

إن الحداثة هي من أهم التحديات التي يوجهها عالمنا اليوم وها هو بعد خمسة عشر قرنا من نزول القرآن، يعيش أزمة قيم نتيجة لتعقد العالم اليوم، وعدم التوجه السليم، لا تضيع هويتنا، فعلى المسلمين أن يوجدوا توازنا بين الأصالة والحداثة [44] فالإسلام مبني على قيم الرقي الأخلاقي والتطور والدعوة إلى العلم والتعلم والعمل على إقامة مجتمع يدرك أهمية توازن قيمة الأصالة والمصير وذلك من خلال إعادة قراءة القرآن بعيون اليوم وربط خيوط الفكر العربي والفكر الغربي، بالإضافة إلى كافة الأنشطة الأخرى التي تسير التقارب والتعايش والتعاون بين الشمال والجنوب[45] وكلنا نلاحظ اليوم قلة المفكرين الذين يجمعون بين المعرفة بالقرآن وبالعلوم الحديثة في نفس الوقت كما أن الإنتاج الثقافي العربي غني في جوانبه الأدبية، قليل في مجال الفلسفة والمنطق والفقه وبالمفهوم المعاصر ثمة قلة في المفكرين على الرغم من المجهودات الكبيرة التي بذلت في مجال العلوم، وقد كون العالم العربي في هذا الإطار رصيدا من المهندسين والخبراء [46]

ان بعض مدعي الحداثة عندنا يرفعون شعار الديمقراطية التي يصرفون معناها إلى الحرية الفردية لا غير، وفي نفس الوقت يرفضون العقلانية بدعوى أنها تفرض النظام وتقيد الحرية في هذا يقلدون بعض فروع تيار الحداثة في الغرب. غافلين أو متغافلين عن الفارق الهائل بين وضعيتنا، ووضعية الغرب. فعلا. لقد دعمت العقلانية في الغرب الصناعي مختلف مرافق الحياة، الجماعية والفردية. فهيمنت على العلاقات والتصورات على الفكر، والسلوك، إن التنظيم العقلاني للاقتصاد وللإدارة وأجهزة الدولة ومؤسساتها. قد انعكس أثره على الحياة بأسرها.[47]

هذا الموقف اللاعقلاني يتبناه بعض أدعياء الحداثة عندنا، لأسباب من جنس، التي ذكرنا، مقلدين بذلك مواقف ليس في الواقع العربي. ما يبررها، إن الواقع العربي الراهن يعاني من هيمنة نوع آخر من اللاعقلانية، يختلف تماما عن قام في أوروبا المعاصرة، كتتويج لعقلانيتها نوع ينتمي تاريخيا إلى القرون الوسطى. بكل ما كانت تتميز به من طغيان سلوك القطيع، وعصا الراعي. سواء على مستوى الحياة الفكرية، أو على

مستوى الحياة الاجتماعية، وأمام هذا النوع من اللاعقلانية المتخلفة تاريخيا، تبرز ضرورة العقلانية كسلاح لا بديل عنه، وهل يمكن تحقيق حداثة بدون سلاح العقل والعقلانية؟ هل يمكن تحقيق نهضة بدون عقل ناهض؟ إن العداء للعقلانية أو الطعن فيها في حال مثل حالنا، سلوك لا يمكن إيجاد مكان له خارج ظلامية اللاعقلانية. (48)

وعندما نتحدث عن الحداثة والتجديد نجد غش الحداثيون المتغربون لأمتهم عندما قدموا لها الحداثة الغربية في ثياب التجديد الإسلامي، متجاهلين، ولا نقول جاهلين بين الحداثة والتجديد من تناقضات فالتجديد الإسلامي. الذي هو سنة من سنن الكون والفكر والاجتماع إنما يعني استصحاب الثوابت في العقيدة والشريعة والقيم والمناهج، مع التجديد بالاجتهاد في الفروع والمتغيرات وإذا كان الإنسان يولد فتتجدد فيه خلايا وملكات وطاقات وصفات في كل لحظة من اللحظات، فإن هذا الإنسان له بصمة ثابتة ونواة صلبة تجعله هو إلى نهاية الحياة.

وبهذا المعنى يرتبط التغير والتجديد بالثبات والاستمرار. وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد أعلن عن سنة الله الدائمة في التجديد. يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها(49) حديث رواه أبو داود.

إن من ثوابت الإسلام اعتماد كل من كتاب الله المنظور –الكون– وكتاب الله المستور –الوحي– مصدرين للمعرفة الإنسانية أما الحداثة الغربية فإنها لا تعترف بغير الكون والواقع مصدرا معتمدا لهذه المعرفة الإنسانية. وإن من ثوابت الإسلام الجمع بين العقل والنقل، والتجربة والوجدان.

– هدايات أربع–، وسبلا للمعرفة الإنسانية، بينما تقف الحداثة الغربية عند العقل والتجربة. وحدهما سبلا للمعرفة الإنسانية ملقية بالنقل والوجدان في سلة الخرافات والأوهام. إما بالإنكار والجحود أو بالتأويل الفاسد والعبثي الذي يفرغهما من أي مضمون. فالعقل في الحداثة الغربية، وباعتراف أهلها، قد نسخ النقل والدين الإلهي، وبعد إن كان المسيحي حريصا على طاعة الله وكتابه، لم يعد الإنسان يخضع إلا لعقله. فأيدولوجية التنوير، قد أقامت القطيعة الإبستمولوجية المعرفية الكبرى مع اللاهوت (50)

الخاتمة

من خلال ما سبق نستخلص ان التراث ليست أحجارا شاخصة تعاقبت عليها السنين بل هو حضارة كاملة بدأت بظهور الإنسانية واستمرت لتواكب الحداثة في تغيراتها

ونجد الإسلام قد انصف التراث حيث جعل التراث الإسلامي ذا قيمة عالية تواكب كل التطورات محتفظة بقيمها الإسلامية الصالحة لكل زمان ومكان حيث استطاع التراث ان يكون هو الأصل والجذور الذي يجب ان نتمسك به

ونجد ان التراث والثقافة الإسلامية المتفتحة دائما ما يدعونا لان نوجد انسجاما تاما بين التمسك بالثوابت والحرص على التقدم والحث على إيجاد التوازن بين ما هو دنيوي وماهو روحي

إذ نجد هذا التوافق بين الحداثة والنموذج الإسلامي في شخص الرسول محمد صلى الله عليه وسلم حيث كيف الانسجام بينما في ثلاث كيانات الكيان العقلي والروحي والديني حيث كان صلى الله عليه وسلم يمثل نموذج الإنسان الكامل

وكما نجد دور الإسلام واضحا وجليا في حث المسلمين على تغيير النظرة الخاطئة إلى الحداثة على إنها غزو ثقافي أو عملية لتذويب الشخصية وان جل التعريفات الخاصة بالحداثة إنما هي تختلف باختلاف أحاطتها بمفهوم الحداثة حتي نجد ان البعض يعتقد ان الحداثة كأنها كائن تاريخي عجيب يتصرف في الأشياء كتصرف الاله وهذا في حد ذاته تصور غير حداثي لأنه يذهب بالحداثة من مفهوم عقلي لرتبة شي وهمي مقدس ووجدنا في هذه الدراسة ان سمة الحداثة في القران انه موجه للناس جميعا وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ينبهان على انه لا تعارض بين العالمية وخصوصية الشعوب حيث يدعونا الدين الإسلامي إلى مواكبة الحداثة وذلك بتجديد الأيمان وإعادة التأمل والتدبر في الآيات الكونية وصلتها بالمتغيرات وهذه الحداثة بعينها

وتوصلنا من خلال هذا البحث انه يجب اعتماد رؤية جديدة للتراث وتقديمه على انه تراث عالمي ونبذ الرؤية الاستشراقية للتراث الإسلامي والتراث العالمي ككل

الهوامش والمراجع

1 – سورة الفجر الآية 19 – 20
2. سورة الحديد الآية 10
3. التراث والحداثة – دراسات ومناقشات د – محمد عابد الجابري ص22
4. التراث والتجديد وموقفنا من التراث القديم د – حسن حنفي ط4 – 1992 ص19
5. التراث والحداثة د – محمد عابد الجابري ص45
6. المرجع السابق ص46 7. المرجع السابق ص21–22 8. المرجع السابق ص15
9. المرجع السابق ص15

10. المرجع السابق ص15
11. المرجع السابق ص17
12. المرجع السابق ص37
13. المرجع السابق ص38
14. المرجع السابق ص19
15. انظر الألوكة الشرعية – أفاق الشريعة – إشراف الدكتور – سعيد بن عبدالله الحميد – موقع الكتروني بتصرف
16. الإسلام والحداثة – هل يكون غدا عالم عربي ؟ دار الشروق د – مصطفى الشريف ص12
17. المرجع السابق ص 13
18. المرجع السابق ص14
19. المرجع السابق ص14
20. الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة – نموذج هابرماس – أفريقيا الشرق – ص 120 – د محمد نور الدين افاية
21 الإسلام والحداثة – مصطفى الشريف – مرجع سابق ص46
22. المرجع السابق ص66 23 المرجع السابق ص67
24. الاجتهاد وجدل الحداثة – نورة بوحناش – دار الأمان – الرباط ص86 روح الحداثة – المدل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية منتدى سور الأوزبكية –د – طه
25. عبدالرحمن – ص53–54
26. المرجع السابق ص 100
27 المرجع السابق ص102
28. المرجع السابق ص116
29. المرجع السابق ص116
30. المرجع السابق ص18
31. المرجع السابق ص18–19
أهم القضايا النقدية التي عالجها عبدالله محمد الغدامي في كتابه الموقف من الحداثة ومسائل أخرى – إعداد – أ خديجة الوافي ص5
33. المرجع السابق ص8
34. المرجع السابق ص12
35 مدارات الحداثة د – محمد سبيلا الشبكة العربية للأبحاث والنشر ص123
36 مقاربات في مفهومي الحداثة وما بعد الحداثة – د – علي أسعد وطفة ص97

الحداثة – مرجع سابق ص 23

37 روح 38. جدل الحداثة في نقد الشعر العربي منشورات دار الكتاب العرب 1996 – د – خيرة حمر العين ص17

39 مقاربات في مفهومي الحداثة ومابعد الحداثة مرجع سابق ص95

40. الإسلام والحداثة مرجع سابق ص9

41. الاجتهاد وجدل الحداثة .

مرجع سابق ص67

42. المرجع السابق ص75

43. المرجع السابق ص76

44 الإسلام والحداثة مرجع سابق ص9

45. المرجع السابق ص9

46. المرجع السابق ص10

47. التراث والحداثة – مرجع سابق ص17–18

48. المرجع السابق ص18

49. انحرافات الحداثيين في تفسير آيات الأحكام – عرض ونقد إعداد د – فتحي سباق أبوسمرة عابد – مدرس التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر – تقديم أ.د – دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع ص5

50. المرجع السابق ص51